



يرسل بازار المساومات الذي انطلق في مجلس الأمن لاسترضاء الدب الروسي رسائل سلبية إلى الثوار من أبناء الشعب السوري. يقدر المعارضون السوريون أن للعمل الدبلوماسي في صياغة التفاقيات الدولية طرائقه واستحقاقاته؛ ولكنهم يتوجسون من فاجعة تحل بدارهم تكون من وزن فاجعتهم بالفريق السوداني مصطفى الدابي، الذي تحول إلى شاهد زور في خدمة النظام تلبية لمصالح صغيرة دفع السوريون ثمنها من دماء أبنائهم، وما زالوا يبحثون عن ارتباطاتها ودوابعها..

يحاول بوتين اليوم أن يستعرض عضلاته في غمرة حملته الانتخابية ليثبت للناخب الروسي أن حكومته قد استعادت مكانتها قطباً مهماً في صناعة القرار الدولي، بعرقلة أي جهد دولي يحاول وضع حد للقتل في سوريا. فهل ستسمح المعارضة السورية لبوتين أن يلعب ورقته على حساب دماء أطفال سوريا؟

من المفيد، بل من الضروري للمعارضة السورية أن تعلن موقفاً مبكراً من هذه المساومات قبل أن يفجئنا مجلس الأمن الدولي بقرار من عيار البرتوكول التي عملت من خلاله بعثة المراقبين بقيادة الدابي السوداني!!!! إن متواالية التنازلات التي يتم تقديمها للحصول على موافقة روسية معلولة، وبعد المسودة الثالثة لمشروع القرار الأممي لا تبشر بخير. بل نستطيع أن ننظر إليها على أنها محاولة للهروب من استحقاقات موقف دولي فاعل، يتم من خلال مجلس الأمن أو من خارجه إن اقتضى الأمر.

ولنقل بصرامة إننا نفضل أن تخرج الدول المعنية من هذا الماراثون بلا قرار، على أن تتوافق على قرار هزيل، يعفيها من الحرج، ويقدم لنظام القمع في سوريا المزيد من الوقت، ولمناصريه في الجامعة العربية وفي المجتمع الدولي المزيد من الفرص للعب على الحبال.

ليس من المقبول أن ندفع ثمن الفيتو الروسي من دماء أطفالنا. وسيكون هذا الفيتو – إن أصر عليه الروس – على المدى الإستراتيجي أبقى للثورة السورية من أن تصبح قضيتنا في سلة الروس أو رهن مشيئتهم. وسيتحمل بوتين أمام الرأي العام العالمي مسؤولية قراره المخضب بدماء السوريين. كما سيتحمل مسؤولية انعكاس هذا الموقف على علاقاته بالشعوب العربية والإسلامية وليس على علاقته بالشعب السوري فقط.

